الأمانة العامــة
القطاع الاقتصادي – إدارة الطاقــة

كلمـة

سعادة السفير الدكتور/ علي بن إبراهيم المالكي

الأمين العام المساعد رئيس قطاع الشؤون الاقتصادية

في افتتاح أعمــال

الدورة السابعة لمؤتمر التعاون العربي الصيني في مجال الطاقة

(الصين – هاينان: ١٩-٢٠٢٣/٩/٢١)

سعادة السيد / شانغ جيانهو

المدير العام للهيئة الوطنية للطاقة بجمهورية الصين الشعبية – رئيس الجانب الصيني

سعادة المهندس/ أسامة عسـران

نائب وزير الكهرباء والطاقة المتجددة بجمهورية مصر العربية – رئيس الجانب العربي

أصحاب السعادة رؤساء وأعضاء الوفود

السيدات والسادة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

إنه لمن دواعي سروري أن التقي بكم في المدينة الجميلة "هايكو" مع هذه النخبة المتميزة من الخبراء والمتخصصين بمناسبة انعقاد الدورة السابعة لمؤتمر التعاون العربي الصيني في مجال الطاقة المؤجلة أكثر من مرة بسبب جائحة كورونا، والتي تعقد اليوم تحت شعار "**إطلاق عصر ذهبي للتعاون العربي الصيني في مجال الطاقة، والالتزام بالجودة والمعايير العالية والمستدامة**"، وذلك تحت مظلة منتدى التعاون العربي الصيني الذي تم تأسيسه منذ ٢٠ عاماً، واسمحوا لي أن أبدأ حديثي بتوجيه الشكر لجمهورية الصين الشعبية حكومة وشعباً ومؤسسات على حسن الضيافة وكرم الاستقبال الذين ينبعان من حضارة عريقة وأصالة هذا الشعب الكريم، والشكر موصول لكل من بذل الجهد لتنظيم هذا المؤتمر من الأمانة العامة لجامعة الدول العربية (إدارة الطاقة)، ومؤسسات العمل العربي المشترك العاملة في مجال الطاقة، والجهات المنظمة من الجانب الصيني.

الحضور الكرام

إن ما يجمع الأمتين العربية والصينية تاريخ مشترك ومصالح متبادلة تترسخ أبعادها التاريخية والثقافية والتجارية يوماً بعد يوم، ويمثل انعقاد القمة العربية الصينية الأولى في الرياض بالمملكة العربية السعودية في أواخر العام الماضي، بداية عصر جديد للعلاقات العربية الصينية، حيث تعتبر هذه القمة أرفع حدث دبلوماسي بين الجانبين العربي والصيني، ويتربع التعاون في مجال الطاقة على سلم الأولويات التي يوليها الجانبان أهمية كبيرة سعياً لإيجاد حلول مستدامة لمشاكل الطاقة، ووسائل ناجعة للخروج من الركود الاقتصادي بسبب جائحة كورونا واستمرار الحرب الروسية والأوكرانية.

الحضور الكرام

تعتمد الرؤية العربية الصينية الحديثة على تعزيز العلاقات والمصالح المشتركة بين الجانبين، ومن ضمن الأدوات الناجحة التي يستخدمها الطرفان هي الأنشطة التي تقام تحت مظلة منتدى التعاون العربي الصيني الذي يُعتبر في طليعة المنتديات التي أقامتها الدول العربية مع الدول والتكتلات الإقليمية والدولية تحت مظلة جامعة الدول العربية. لذلك فإن مؤتمرنا اليوم هو أحد أهم أنشطة منتدى التعاون العربي الصيني، ونحرص دائماً على دورية انعقاده بين الصين والدول العربية لأنه يناقش موضوع حيوي يحظى باهتمام الجانبين، ألا وهو الطاقة بكافة أشكالها؛ ومنذ انعقاد الدورة الأولى لهذا المؤتمر في عام ٢٠٠٨ في هذه المقاطعة بالتحديد "هاينان"، وصل التعاون في مجال تبادل الخبرات والمعرفة في مجال الطاقة إلى مراحل متطورة وذلك من خلال الدورات التدريبية وورش العمل التي يقدمها مركز التدريب العربي الصيني للطاقة النظيفة والذي عقد العديد من الدورات في مجالات الطاقة المختلفة (الشبكات الذكية – تكنولوجيا الطاقة النظيفة – سيارات الكهرباء – تخزين الطاقة – الطاقة الشمسية)

السيدات والسادة

نعلم جميعاً طبيعة المرحلة الحالية التي يعيشها العالم والصراع المحموم لتوفير مصادر الطاقة، التي أصبحت إحدى أهم القضايا التي تثار في العلاقات الدولية، سواء كانت سياسية أو اقتصادية؛ حيث يتم استخدامها كسلاح استراتيجي إما بتوظيفه بشكل مباشر أو غير مباشر، وتشهد الأوضاع الحالية في أسواق الطاقة تقلباتٍ كبيرة وإلى حد غير مسبوق بسبب الاضطرابات في أكثر من قطاع، لذلك ننظر إلى التحول في قطاع الطاقة كفرصة حقيقية للنمو الاقتصادي المستدام، ونركّز على تبنّي نظرة واقعية ومنطقية وعملية في هذا المجال، خاصة مع وجود مؤشرات تنبئ بزيادة الطلب على الكهرباء سنوياً بنسبة كبيرة تجعل من الصعوبة مواجهتها إلا في إطار جهد مشترك، تكون القاعدة الأساسية له تنويع مصادر الطاقة المستدامة، واستخدام كل ما من شأنه تعزيز أدوار الجانبين في أسواق الطاقة العالمية، وتشكل الصين لاعباً رئيسياً في تحديد موازين القوى في العالم ويعتبرها المحللون المتحكم الحقيقي في سوق النفط حاليا، لتصبح أكبر مستورد للنفط الخام في العالم. وفي مجال الاستثمار في الطاقة المتجددة فقد احتلت الصين الصدارة العالمية إذ بلغ حجم الاستثمارات الصينية نحو ١٧٧ مليار دولار أمريكي في مشاريع الطاقة النظيفة حول العالم. وهي أكبر شريك تجاري مع الدول العربية، ويُعتبر اقتصاد الصين ثاني أكبر اقتصاد في العالم، وقد تمكن الاقتصاد الصيني خلال الثلاثين عاماً الماضية من تحقيق نمو اقتصادي مطرد بمعدل نمو سنوي يتخطى ال ١٠ %. وتضاعف حجم التبادل التجاري مع الدول العربية خمس مرات بنهاية العام الماضي ٢٠٢٢ مقارنة بعام ٢٠٠٤ عند إنشاء منتدى التعاون العربي الصيني؛ لذلك فإن رؤيتنا لمواضيع الطاقة ترتكز على المحاور التالية:

١. الإبقاء على المكانة الاستراتيجية للمنطقة العربية في أسواق الطاقة العالمية.
٢. تعزيز التوجه العربي بكل مستوياته نحو التكامل وهو ما نراه حالياً في الجهود المبذولة لإنشاء السوق العربية المشتركة للكهرباء.
٣. تنويع مصادر الطاقة الذي أصبح ضرورة تفرضها ظروف وإمكانات وموارد كل دولة فزاد إدماج عناصر الطاقة المتجددة وكفاءة الطاقة والاستخدامات السلمية للطاقة الذرية في انتاج الكهرباء.

٤. أهمية التخطيط لقطاع الطاقة لمواجهة التغيرات الحادة في خريطة الطاقة العالمية.

وستكتمل هذه الرؤية بتعاون إقليمي ودولي يتيح الكثير من التواصل وتبادل الخبرات والمعرفة، ويعتبر مؤتمر التعاون العربي الصيني في مجال الطاقة خير دليل على ذلك؛ حيث يتوقع أن يخلق التعاون العربي الصيني في مجال الطاقة سوقاً إقليمية ممتدة وواسعة على الصعيد الاقتصادي، فالدول العربية مصدر رئيسي للنفط الخام الذي تستورده الصين، وممر مهم للتجارة الدولية، فضلاً عن كونها شريك استراتيجي لأمن وإمدادات الطاقة.

أصحاب السعادة

إن مؤتمرنا اليوم تحت شعار "**إطلاق عصر ذهبي للتعاون العربي الصيني في مجال الطاقة، والالتزام بالجودة والمعايير العالية والمستدامة**"، وبمحاوره الخمسة (**النفط والغاز الطبيعي، الطاقة وتخزين الكهرباء، طاقة الهيدروجين، الطاقة المتجددة، والاستخدامات السلمية للطاقة الذرية لإنتاج الكهرباء**)، وخبرة المتحدثين والمحاورين فيه، هو أكبر دعم للدبلوماسية الحديثة بين الجانبين، بالإضافة إلى أنه يمتلك فرصة كبيرة لتطوير العلاقات العربية الصينية والتي نتطلع معا لتعزيزها بما يعود بالنفع على أوطاننا.

تمنياتي للمؤتمر ولكم جميعا بالتوفيق والنجاح.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،